إن تغفرِ اللّهمّ تغفرْ جمّا ... وأيّ ُ عبدٍ لك لا ألمّا .

ثم قضى نحبه .

وقيل : إن أمية بينا هو يشرب مع إخوانٍ له في قصر بالطائف إذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبةً فقال : بفيك الكثكث ! .

وهو التراب . فقال له أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول : إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مت فقلت : بفيك الكثكث ! .

ثم نعب أخرى . فقال أمية : بحق ذلك ! .

فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : زعم أنه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظماً فيبلعه فيشجى به فيموت فقلت : بحق ذلك ! .

فوقع الغراب فأثار العظم وابتلعه فمات فانكسر أمية ووضع الكأس التي بيده وتغير لونه فقال له أصحابه : ما أكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلاً ! .

فألحوا عليه حتى شرب الكأس فمال في شق وأغمي عليه ثم أفاق فقال : لا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر . ثم خرجت نفسه .

ومن شعره من الخفيف : .

كلّ عيشٍ وإن تطاول يوماً ... صائرٌ مرّةً إلى أن يزولا .

ليتني كنت قبلما قد بدا لي ... في قنان الجبال أرْعى الوعولا .

اجعلِ الموت نصْب عينك واحذرْ ... غَولةَ الدهر إنّ للدهر غولا .

ولما أنشد النبي A قول أمية من البسيط : .

الحمد ا ممُسانا ومُصْبَحَنا ... بالخير صبّحنا ربّي ومَسّانا .

ربِّ الحنيفة لم تنضبْ خواتمُها ... مملوءة طبّق الآفاقَ سلطانا .

ألا نبيّ لنا منّا يُخبّرنا ... ما بعد غايتنا مِن راس مَحيانا .

بينا يربّيننا آباؤنا هلكوا ... وبينما نقتني الأولاد أفنانا .

وقد علمنْا لَوانّ العلمَ ينفعنا ... أنْ سوف يلحق أُخرانا لأولانا .

فقال النبي A : إن كاد أمية ليسلم ! .

وعتب على ابنٍ له فأنشأ يقول من الطويل : .

غذَوتُك مولوداً وعُلتك يافعاً ... تُعَلّ بما أجني عليك وتُنْهلُ .

إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبِتْ ... لشكْوك إلاّ ساهراً أتململُ .

كأنّي أنا المطروق دونك بالذي ... طُرِقْتَ به دوني فعيناي تهملُ .

تخاف الردى نفسي عليك وإنّها ... لتعلم أنّ الموت وقتٌ مؤجّلُ .

فلمّا بلغْتَ السنّ والغاية التي ... إليها مدى ما كنتُ فيك أؤمّلُ .

جعلتَ جزائي غِلْظةً وفظاظةً ... كأنّك أنت المنعِم المتفضّلُ .

فليتك إذ لم ترْعَ حقّ أبوّتي ... فعلتَ كما الجار المجاور يفعلُ .

ومات أمية بعد فتح حنين . كذا قال المرزباني في المعجم .

العمري .

أمية بن أبي عائذ العمري أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل من شعراء الدولة الأموية وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة . ووفد إلى مصر قاصداً عبد العزيز ومدحه بقصيدته التي أولها من المتقارب : .

ألا إنّ قلبي مع الظاعنينا ... حزين فمن ذا يعزّي الحزينا ؟ .

فيا لك من روعةٍ يوم بانوا ... بمن كنت أحسِب أن لا يبينا .

منه في المديح من المتقارب : .

تسير بمدْحَي عبد العزي ... زِ ركبان مكة والمُنجدونا .

محبّرةً من صريح الكلا ... م ليس كما لَصّقَ المُحدثونا .

وكان امرءاً سيّداً ماجداً ... يصفّي العتيق وينفي الهجينا .

وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلاتٍ سنية . فتشوق إلى البادية وإلى أهله فقال لعبد العزيز من الطويل : .

متى راكبٌ من أهل مصرَ وأهله ... بمكة من مصرَ العشيّة راجعُ ؟ .

بلى إنّها قد تقطع الخرْق ضُمّرٌ ... تبارى السّرُى والمعسفون الزعازعُ .

متى ما يحوزها ابن مروان تعترف ... بلادَ سليمى وهي خوصاء ظالعُ .

وباتت تؤمّ الدار من كل جانبٍ ... لتخرجَ فاستدّت عليها المصارعُ .

فلمّا رأت أن لا خروج وإنّما ... لها مِن هواها ما تجنّ الأضالعُ .

تمطّتْ بمجدولٍ سَبطرٍ وطالعت ... وماذا من اللوح اليماني تُطالِعُ